نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٤١٢ — والله لا أدري أنا

أمين الدين الحوباني السوفي :

مت في عشق ومعشوق أنا ... فؤادي من فراقي في عنا
غبتُ عني فتى أجمعني ؟ ... أنا من وجدي عني في فنا !
أيها السامع تدري ما الذي ... قلتُه ؟ والله لا أدري أنا ...

٤١٣ — أراني وإياكم طرائق قددا

في (ثمار القلوب) : قال ابن عائشة : كان للحسن بن قيس ابن حصين — ابن شيبان : وابنة حَرورية[1] وامرأة معتزلة ، وأخت مرجئة[2] ، وهو سني جماعي[3] فقال لهم ذات يوم : أراني وإياكم طرائق قِددا[4]

٤١٤ — أول من قال (واي وبه ، واي وبه)

في (الأغاني) : لما قال ابن مناذر[5] (في رثاء عبد المجيد الثقفي[6]) :

ولئن كنتم أمستمن جوى الحزن (م) عليه لأبلغن مجهودي
لأقيمن مأتماً كنجوم الليل (م) زهراً يلطمن حر الخدود
موجعات يبكين للكبد الحوى (م) عليه وللفؤاد العميد[7]

(١) حرورية : خارجية ، في اللسان : حروراء موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الحرورية من الخوارج لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليا وهو من نادر مدلول النسب إنما قياسه حروراوي

(٢) المرجئة تقول : لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، وتؤخر حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضي عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار (الشهرستاني)

(٣) نسبة إلى الجماعة : جماعة أهل السنة

(٤) مفترقة مختلفة . في الكشاف : القدة من قد كالقطعة من قطع ووصفت الطرائق بالقدد لدلالتها على معنى التقطع والتفرق

(٥) في الكامل : لمحمد بن مناذر في شعره شدة كلام العرب برواياته وأدبه ، وحلاوة كلام المحدثين بحضره ومشاهدته

(٦) اعتبط عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي لعشرين سنة ، وكان من أجمل الفتيان وآدبهم وأظرفهم (الكامل) مات عبطة إذا مات شابا صحيحا (الأساس)

(٧) من قصيدة جيدة روى (الكامل) جلها و (الأغاني) أبياتا منها

قالت أم عبد المجيد : والله لأبرنّ قسمه ، فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه مأتماً عليه ، وقامت تصيح عليه : (واي وبه ! واي وبه !) فيقال : إنها أول من فعل ذلك ، وقاله في الإسلام

٤١٥ — الجبر

قال أبو حيان التوحيدي : قال أبو غسان البصري — وقد ذكر جاهلاً مجدوداً — إن الجدّ ينسخ حال الأخرق[1] ويستر عيب الأحمق ، ويذبّ عن عرض المتلطخ ، ويقرب الصواب بمنطقه ، والصحة برأيه ، والنجاح بسعيه . والجد يستخدم العقلاء لصاحبه ، ويستعمل آراءهم وأفكارهم في مطالبه ، ولو عرفت خيط العاقل وتسفه وسوء تأتيه[2] وانقطاعه إذا فارقه الجد ، لعرفت أن الجاهل قد يصيب بجهله ما لا يصيب العالم بعلمه مع حرمانه

قال أبو حيان : فقلت له فما الجد ؟ وما هذا المعنى الذي علقت عليه هذه الأحكام كلها ؟

فقال : ليس لي عنه عبارة معينة ، ولكن لي به علم شائب استفدته بالاختبار والتجربة والسماع المربض من الصغير والكبير ، ولهذا سُمع من امرأة من الأعراب ترقص ابناً لها وتقول : رزقك الله جداً يخدمك عليه ذوو العقول ، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الجدود

٤١٦ — البياض لباس حزن

قال بعضهم في لباس أهل الأندلس البياض في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد :

ألا يا أهل أندلس فطنتم ... بلطفكم إلى أمر عجيب
لبستم في مآتمكم بياضاً ... فجئتم منه في زيّ عجيب
صدقتم فالبياض لباس حزن ... ولا حزن أشد من المشيب[3]

٤١٧ — الفضيلة الجامعة والرذيلة المفرقة

في (الكلم الروحانية) : قال أفلاطون : الفضيلة تجمع أهلها على المحبة ، والرذيلة تفرق بين أهلها بالتنافر والبغضة : ألا ترى

(١) الحرق : الحمق والجهل

(٢) تأتى لحاجته إذا ترفق لها وأتاها من وجهها ، وتأتيت لهذا الأمر تهيأت (اللسان ، الأساس)

(٣) ولابن شاطر السرقسطي :

قد كنت لا أدري لأية علة ... سار البياض لباس كل مصاب
حتى كساني الدهر سحق ملاءة ... بيضاء من شيبي لفقد شبابي
فبدا تبين لي إصابة من رأى ... لبس البياض على ذوي الأحباب

أن الصادق يحب الصادق ، ويستريح إليه[1] ، وكذلك الثقة مع الثقة ، والحسن الخلق مع الحسن الخلق ، وترى الكاذب يبغض الكاذب ، والسارق يخاف السارق ، وكل واحد منهما حذرٌ من مجاورة صاحبه .

٤١٨ — دعوة مظلوم !

فى (تاريخ بغداد) لابن الخطيب : قال جعفر لأبيه ابن خالد ابن برمك — وهم فى القيود والحبس — : يا أبت ، بعد الأمر والنهى والأموال العظيمة أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف والحبس ؟! فقال له أبوه : يا بُنى ، دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ، ولم يغفل الله عنها. ثم أنشأ يقول :

رب قوم قد غدوا فى نعمة زمنا والعيش ريّانُ غدق[2]
سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين نطق

ابن الطفيل بأشبيلية سنة (٥٩٢) وكان كثيراً ما يحتشمنى[1] ويلتزم الأدب بحضورى ، وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر ابن وسام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد سمعهم احترام جانبى الانبساط ، ولزموا الأدب والسكون فأردت أعمل الحيلة فى مباسطتهم . فسألنى صاحب المنزل أن يقف على شىء من كلامنا ، فوجدت طريقاً إلى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت : عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه (الإرشاد ، فى خرق الأدب المعتاد) فإن شئت عرضت عليك فصلاً من فصوله . فقال لى : أشتهى ذلك . فمددت رجلى فى حجره ، وقلت له : كبسنى ! ففهم عنى ما قصدت ، وفهمت الجماعة فانبسطوا ، وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة ، وبتنا ليلة فى مباسطة دينية

(١) احتشم منه وعنه ولا يقال احتشمه وأما قول القائل . لم يحتشم ذلك فانه حذف من وأوصل الفعل (اللسان ، التاج) وفى الحشمة والاحتشام أقوال كثيرة للنوبن ، والحشمة الغضب والاحتشام التغضب أيضا

٤١٩ — الإرشاد فى خرق الآداب المعتاد

فى (فتوحات محمد بن عربى[3]) : بتنا ليلة عند أبى الحسن بن أبى عمر

(١) من المجاز : استشام إليه : سكن سكون النائم (الأساس)

(٢) عيش غدق : مخصب واسع . قال الزجاج : الغدق (بالفتح) للمصدر والغدق (بالكسر) اسم الفاعل . وقرئ بهما : لأسقيناهم ماء غدقا . والغدق الكثير (اللسان ، الكشاف)

فى (تاريخ الطبرى) : قال الأصمعى : سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا ممن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة

(٣) فى (القاموس المحيط) : ابن العربى أبو بكر المالكى وابن عربى محمد بن عبد الله الحاتمى الطائى . وفى (تلخيص الطيب) : كان بالمغرب يعرف بابن العربى بالألف واللام واصطلح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام فرقا بينه وبين القاضى أبى بكر بن العربى

النجم الثاني عشر

يوم الخميس ١٨ مايو

ضخم ١٥ فى المائة مدة ٣ أيام فقط

فرصة استثنائية نقدمها للجمهور المصرى الكريم

لكى يختبر ويقدر جودة الطربوش الفاخر الجديد

فاروق

أجمل وأعظم ما أنتجته المصانع المصرية « مشروع القرش »

شـــيكوريل